

# العرب

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

- |         |                              |   |
|---------|------------------------------|---|
| ١       | حمد الجاسر                   | * الجفّار (العقل) في منطقة الزلفي                                   |
| ٧       | د. علي جواد الطاهر           | * «معاني الشعر» للأشناداني  |
| ٢٧      | د. غيثان بن علي بن جريس      | * ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير                            |
| ٤٤      | عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف | * حضرموت: بلادها وسكانها  |
| ٥٥      | حمد الجاسر                   | * «شعر الأحوص الأنصاري» لتوسم المواضع فيه                           |
| ٦٤      | لطف الله جحاف                | * من تاريخ الدولة السعودية الأولى                                   |
| ٦٨      | حمد الجاسر                   | * «التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب»                          |
| ٨٠      | ...                          | * الشعر والشعراء في «نواذر المهجري»                                 |
| ٨٥      | حمد الجاسر                   | * «معجم أساء العرب» *   |
| ٩٠      | محمد بن موسى الحازمي         | * «ما اتفق لفظه واختلف مسماه»                                       |
| ٩٤      | محمد بن ناصر الهزاع          | * بنو خالد: فروعها وبلادها  |
| ١٠٦     | عبدالعزیز بن سعد المطيري     | * منطقة المهدي وبعض أماكنها المشهورة                                |
| ١٣١/١١٥ |                              | * مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم :                                 |
|         |                              | بينهم و (ابن ابن) - النواصر - العوجان وآل زاحم - الزواهره من ثقيف - |
|         |                              | آل أبي عيين - السوده من سبيع - خارجة بن فليح - «لب اللباب»          |
|         |                              | للأشعري - آل عبدالرحمن - الملوحى من الفضول.                         |

١٤٤/١٣١

\* مكتبة العرب :

سبل المهدي والرشاد في سيرة خير العباد .

( ج ١ ، ٢ س ٢٧ رجب / شعبان سنة ١٤١٢ هـ )

( كانون ٢ / شباط (يناير / فبراير) سنة ١٩٩٢ م )

تصدر عن : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

## ملاح من حياة الامن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز

من يتابع تاريخ عسير - منذ العصور المبكرة للدولة الإسلامية - يجد أن تدوين تاريخ هذه المنطقة محاط بالغموض ، خصوصا إذا رجعنا إلى فترة صدر الإسلام ، وعهود خلفاء بني أمية وبني العباس ، وقيام الدُولات الإسلامية المستقلة في أجزاء عديدة من العالم الإسلامي ، والسبب الرئيس الذي يحتمل ان يكون ذا أثر في عدم تدوين تاريخ منطقة عسير في القرون الإسلامية المبكرة هو صعوبة تضاريس هذه المنطقة ، وهذا السبب بالتأكيد هو الذي جعلها منعزلة عن المراكز الحضارية في شبه الجزيرة العربية ، وبالتالي انتشر الجهل ، وعدم الاهتمام بالقراءة والكتابة ، ناهيك عن بُعد المهتمين بالتدوين في تلك الأزمان ، فلم يكن لهم طريق إلى بلاد عسير ، وإنما كان أكثر تجمعهم في مدن العراق والشام والحجاز وغيرها من المراكز الحضارية في العالم الإسلامي .

تاريخ عسير في فترة الضعف والانحيار في العالم الإسلامي - خلال القرون الإسلامية المختلفة - لم يكون معروفا ، وأكثر ما نجد عن تراث هذه المنطقة هو ما تم جمعه وتدوينه في بعض الدراسات القليلة التي ركزت على بعض جوانب الحياة في البلاد العسيرة ، منذ امتداد نفوذ الدولة السعودية إليها في منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري<sup>(١)</sup> ، حيث نرى أن الحكم في منطقة عسير قبل ذلك التاريخ غير ثابت أو مستقر تحت سلطة أحد من الحكومات ، التي كانت في شبه الجزيرة العربية ، أو في الشام أو العراق أو مصر ، وإنما الفوضى والاضطراب كانا المسيطرين على جميع أرجاء البلاد ، ولكن بعد عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م دخلت البلاد العسيرة تحت لواء الدولة السعودية الأولى ، واستمرت حتى عام ١٢٣٣ هـ - ١٨١٧ م ، بعدها جاء محمد علي باشا مع جيوش عثمانية ففرض على حكام الدولة السعودية الأولى ، ثم سيطر على أجزاء عديدة في شبه الجزيرة العربية من ضمنها البلاد العسيرة ، إلا أن الأمراء المحليين بمنطقة عسير ناهضوا الجيوش العثمانية وطردها ، ثم برز من أولئك الأمراء عائض بن مرعي وولده محمد بن

عائض، فحكمها البلاد من ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م إلى ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، بعدها مدَّ العثمانيون حكمهم على أجزاء عديدة من شبه الجزيرة وكان من تلك الأجزاء منطقة عسير، التي بقيت تحت الحكم العثماني من عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م إلى ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، أي ما يقارب خمسين سنة، حتى جاء الملك عبدالعزيز ابن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - فوحد أجزاء المملكة العربية السعودية، وصارت عسير من ذلك الوقت جزءاً لا يتجزأ من المملكة<sup>(٢)</sup>.

ولأنَّ هذا البحث مُركَّزٌ على أوضاع الأمن والاستقرار في بلاد عسير قبيل حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأثناء ذلك الحكم سوف نناقش أوضاع البلاد الأمنية واستقرارها من عهد الأمير عائض بن مرعي، ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م حتى السنوات الأخيرة من حكم الملك عبد العزيز لنرى وجه المقارنة بين عهد الملك عبدالعزيز والعهود السابقة لزمه .

لقد كانت هناك ملامح عامة لوضع البلاد السياسي والأمني في البلاد، قبل ضمها إلى سلطان الإمام عبدالعزيز، فكانت الشريعة الإسلامية هي القانون السائد في البلاد، لكن العيب هو التهاون في تطبيقها من وقت لآخر، أيضاً وضع القبائل ونفوذ الشيوخ القبليين كان هو المسيطر على فكر كل مواطن، فلم يكن هناك ولاء عام للحكومة. أو السلطة المركزية مهما كان نوعها، ثم إن السلطة الحكومية نفسها كانت محدودة النفوذ والسيطرة، فلا تراها تهتم إلا بمقر الإمارة وماحولها، في حين تركت أوضاع الأمن وماشابهه في الأجزاء الداخلية من البلاد إلى شيوخ القبائل وأعيانها فكان أولئك الشيوخ، في أغلب الأحيان، هم الذين ينفذون العقوبات على المجرمين ومرتكبي الجرائم في أوطانهم. أيضاً لم يكن لدى السلطات في عسير - خلال عهدي آل عائض والنفوذ العثماني - أي نوع من التنظيمات العصرية، كالجيش الدائم، أو الشرطة التي تحافظ على الأمن والاستقرار في البلاد، وإنما كان هناك ما يسمى بـ (الجهاد) فعندما يدعو أمير البلاد للجهاد تقوم كل قبيلة بإرسال رجال من قبلها ومعهم عُدتهم وزادهم .

وقد يلاحظ الباحث بعض الفوارق بين حكم آل عائض وبين حكم العثمانيين

في البلاد، فكان أمراء آل عائض أكثر التصاقا بقبائل عسير، وأكثر مرونة ومعرفة بعادات و تقاليد البلاد، بل كان لهم أيضا إصلاحات في الجوانب الأمنية والقضائية في البلاد، فيذكر أن الأمير عائض بن مرعي جمع حوله عددا من العلماء والقضاة ليستنير برأيهم، ومن أهم القضاة الذين كانوا في عهده الشيخ عبد الخالق الحفظي، كما يذكر أنه نَظَّم بعض الحرس ودوريات في الليل لتراقب أحوال الأمن في البلاد<sup>(٣)</sup>.

أما في عهد الحكم العثماني فقد أجرى ولاية بني عثمان الذين تولوا إمارة عسير بعض التنظيمات الإدارية، حيث أسسوا في مدينة أبها مركزا إداريا رئيسيا عرف بـ(متصرفية) وهذا المركز خاضع لحكم السلطان في (الاستانة) يقيم فيه متصرف عثماني، تكون له السيادة العامة على جميع أجزاء عسير، ووزع أيضا عدداً من الأمراء والشيوخ، الذين كانوا في أغلب الأحيان من أهل البلاد العسيرية، على ستة مراكز مختلفة<sup>(٤)</sup>، وسمي كل واحد من أولئك الامراء (قائمقام) وهم يرتبطون إداريا بمتصرف بلاد عسير في مدينة أبها.

ومن يدقق النظر في الأوضاع الأمنية في المنطقة العسيرية خلال عَهْدَي آل عائض والنفوذ العثماني فسيجد أن الأمر كان مضطربا، والنزاعات والصراعات القبلية كانت هي المهيمنة على أرجاء البلاد، وشريعة القبائل كانت هي صاحبة الحل والعقد، إلى جانب الفوضى، وانتشار السرقة، والاعتداء على حقوق الناس، وهذا كله يعود إلى عدم انضباط الأحوال للسلطة الإدارية، وإلى عدم إيجاد جهاز أمنيٍّ عامٍّ يستطيع أن يسيطر على جميع المشاكل والاضطرابات فيقضي عليها<sup>(٥)</sup>.

ومن المأسى التي ذكرها بعض الرواة انهيار الأوضاع الأمنية بشكل مريع، فأدَّى ذلك إلى كساد التجارة، وانتشار الخوف بين الناس، حتى أصبح الانتقال من مكان لآخر بالغ الصعوبة، وبذلك ازدادت الأحلاف القبلية التي تهدف إلى إيجاد معاهدات واتفاقات بين بعض القبائل بعدم اعتداء بعضها على بعض، أو تحالف قبائل في التعاون في حالة قيام حرب أو نزاعات مع قبائل أخرى. أما عدم توفر

الأمن في المنازل فأدّهى وأمر، حيث كان من المستحيل أن يفتح إنسان باب منزله ليلاً، مهما كانت ثقته بالطارق، ومن السائد أيضاً في إقليم عسير آئذٍ الأخذ بالثأر دون العودة إلى السلطات الإدارية، فعندما يُقتل أحد أقرباء شخص ما، فإنه يقوم بقتل القاتل أو أحد ذويه انتصاراً للقتيل، ثأراً من قاتله، وقد يتعدى الأمر ذلك فيؤخذ الثأر من أحد أفراد القبيلة التي يتسبب لها القاتل دون النظر إلى صلة القرابة بينهما .

وعند مجيء الملك عبد العزيز بذل ما في وسعه لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية، تلك الأجزاء التي كانت تسودها الفوضى والاضطرابات، فكان - عليه رحمة الله - يعرف الأمراض التي كانت متفشية في البلاد، وتلك الأمراض كثيرة منها اختلال النواحي الأمنية، والتعصب القبلي الذي يحس به الفرد تجاه قبيلته، وبعض العادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة، كل هذه الأمراض عالجها في بادي الأمر بتطبيق شرع الله واتخاذ الكتاب الكريم والسنة النبوية دستوراً لدولته، فكل ما كان يتوافق مع ما في هذين المصدرين فيطبق بلا مشاكل، وكل ما كان يتعارض مع ما فيهما فليس هناك من حل إلا إلغاؤه ومحاربة كل ما يخالف ما جاء فيهما.

ولا أحد ينكر ولا التاريخ ينسى أن الفضل يعود لله سبحانه أولاً ثم للإمام عبدالعزيز ثانياً، في إيجاد حركة النمو والتطور في النواحي الاجتماعية بالمملكة، والقضاء على الفوضى والاضطراب حتى استطاع أن يوحد جميع أجزاء البلاد تحت راية واحدة، دستوراً شرع الله، كما أن الملك عبدالعزيز لم يكن ذلك الرجل الذي خلق به الخيال فأبعده عن الواقع الذي يعيشه، وإنما واقعته والتزامه بما يقول ويعمل كانت الفلسفة التي يسير عليها، وذلك يظهر واضحاً في قوله: (أنا لست من رجال القول الذين يرمون اللفظ بغير حساب، فأنا رجل عملي إذا قلت فعلت، وعيب عليّ في ديني وشر في أن أقول قولاً لا أتبعه بالعمل، لأن هذا شيء ما اعتدت عليه، ولا أحب أن أتصوره أبداً)<sup>(٦)</sup>.

وبلاد عسير كانت من أكثر الأجزاء في بلاد شبه الجزيرة العربية اضطراباً





بالصراعات القبلية، وعندما امتد حكم عبدالعزيز إليها بدأت تتغير صورة البلاد من الأسوأ إلى الأحسن، وذلك بفضل جهوده وجهود رجاله وامرائه في البلاد، حيث عملوا على توحيد الأجزاء العسيرية، وربطها بالسلطة المركزية في الرياض - عاصمة البلاد - كما عملوا على محاربة العنصرية والتعصب القبلي، بل عملوا جاهدين على التعاون مع شيوخ القبائل العسيرية في محاربة الفوضى والرديلة، ومما يتضح من الوثائق المحلية في المراسلات التي كان يرسلها الملك عبدالعزيز وامراء عسير في عهده إلى كل من أعيان وشيوخ القبائل هو حرصهم على تطبيق شرع الله ومحاربة كل ما يخالفه من اعتداء على الأموال والأعراض، وإغلاق لراحة الناس<sup>(٧)</sup>.

وبدلاً من شريعة القبائل التي كانت سائدة في البلاد، أوجد الملك عبدالعزيز العديد من المؤسسات الحكومية التي يعود لها الأمر في الفصل في الخصومات بين الناس، والحفاظ على الأمن في البلاد، فأنشأ المحاكم الشرعية، وأرسل الوعاظ والمرشدين إلى جميع الأجزاء العسيرية، كما أنشئت إدارة للشرطة في مدينة أبها، ووزع عدد من المراكز الأخرى في أجزاء مختلفة من بلاد عسير، كما أصدر أوامره بإنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي من مهامها القيام بمنع المنكرات، والنظر في معاملات الناس، وبهذه السياسة التي سلكها الامام عبد العزيز استطاع القضاء على الأحلاف والنعرات القبلية، التي كانت مسيطرة على البلاد، وهاب الناس سطوة السلطان، وصار المشايخ يتعاونون مع السلطات خشية من العقاب، لأن الملك عبد العزيز جعلهم مشتركين في ضبط الأمن في بلادهم وبين قبائلهم، ومن كان على خلاف ذلك كان الملك عبد العزيز يشدد العقاب على كل من يسعى إلى الإخلال بالأمن وإيجاد البلبلة والاضطراب في البلاد.

والشيء الذي لا خلاف فيه أن الشريعة الإسلامية كانت هي السائدة في بلاد عسير قبل عهد الملك عبد العزيز، لكن ما امتاز به الإمام عبد العزيز هو الصرامة والقوة والعزيمة في تنفيذ أحكام الشرع، وحرصه على الالتزام بها في جميع مجالات الحياة، وفي جميع الأوقات، فلم يكن يتهاون عن تطبيق الحدود ومعاقبة المجرمين

والعابثين في البلاد، حتى دانت له بلاد المملكة العربية السعودية، وجاء أنجاله من بعده - حفظهم الله - فساروا على المنهاج الذي رسمه لهم والدهم، فلم يتوانوا ولم يتهاونوا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وإقامة حدود الله، ومحاربة كل من تسول له نفسه الإخلال بالأمن في البلاد، أو الاعتداء على حرمان الناس، بل سعوا على توفير الراحة للمواطنين ليعيشوا في أمن وطمأنينة ورغد من العيش، وهذا كله بفضل الله أولاً، ثم بفضل موحد المملكة العربية السعودية، الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن، الذي بذل الغالي والرخيص حتى وفر للناس ما نراهم يعيشون فيه اليوم من أمن وأمان وراحة بال - فرحمه الله رحمة الأبرار - .

هناك العديد من الوثائق التي تعكس سياسة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ورجاله في القضاء على الفوضى، والصراعات التي كانت ببلاد عسير، وسوف نورد البعض منها في صلب البحث لنرى أهميتها في توفير الأمن والاستقرار في البلاد، ثم نورد نماذج أخرى على هيئة ملاحق بنهاية هذه الدراسة .

ففي رسالة من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى أحد مشايخ قبائل بني شَهْرٍ ببلاد عسير، ويدعى علي بن ظافر العَسْبَلِي، قال فيها بعد البسملة والديباجة الأولى للرسالة ( . . . . ) ماذكرتم عن قيامكم بما يجب، والأمور جارية حسب رغبتنا، هذا هو الظن بكم، وأن تحرصوا على السيرة الحسنة والاستقامة، لا من قبل الولاية وحقوقها، ولا من قبل الرعية، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته، وأيضاً يجب عليكم أن كل أمر يحدث من طرفكم تُعَرِّفُون به أميركم ابن عسكر<sup>(٨)</sup>، والمذكور ينظر فيه ويجري ما يلزم حسبما يقتضيه الوجه الشرعي . . . (٩) . وفي رسالة أخرى من الإمام عبد العزيز إلى كافة قبائل بَاحْثَارِث من بلاد بني شَهْرٍ، قال فيها بعد البسملة، ومقدمة عن تاريخ الصراعات والاضطرابات القبلية في بلادهم خلال العهود السابقة لحكمه ( . . . . ) وبقينا طول السنين ندور الحكمة التي تدخلكم تحت الطاعة، ولا يصير عليكم ضرر لا في أموالكم ولا في أنفسكم . . . وامتنعنا عن التجهيز الذي ندرك به إن شاء الله المقصد، وقدمنا الأمر السياسي لتسلم بني شَهْرٍ على أموالها ودمائها، وتسلم من جميع الفتن، ولا نريد منهم إلا ما أوجب الله عليهم من كتاب الله وسنة



رسوله صلى الله عليه وسلم . . . وأمرنا الصادر الذي رأينا - إن شاء الله - فيه صلاح لمن يُدَوِّرُ الصلاحَ والسكون، وخراب لمن يُدَوِّرُ الشقاق ويخرج عن الطاعة، وهو أن تكونوا يا بني شهر أربعة ارباع، وكل ربع معروفين فيه عرفاؤه، ومرجع الجميع إلى أميرنا في أبها، وبهذا تنقطع الحجة ويبين الخبيث من الطيب، فاما المطلوب منكم أولا: تقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الواجبات منكم وعليكم. الثاني: أداء حقوق الله فيما أوجب الله عليكم، وتعطون الحق من جميع ما فرض الله عليكم. ثالثا: على أن جميع ما يحدث بينكم من قتل أو منازعة في أموال أو غيرها ترجع للأمر الشرعي، ويحكم فيها بما انزل الله . . . حرر في ربيع الثاني، عام ١٣٤٩هـ (١٠).

وفي رسالة أخرى من الإمام عبد العزيز إلى كافة كبار بني أثلة في بلاد بني شهر، قال فيها ( . . . بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة كبار بني أثلة سلمهم الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ذلك تفهمون أن مالنا قُصِدَ في أحد من الناس إلا دَوْرَةَ (١١) راحة وسلام الرعية واطمئنانها وقيامها بأوامر الله، ثم الأوامر التي ترد عليه منا ومن مأمورينا (١٢)، وموجب وصول الاخ شيبلي بن محمد (١٣) إلينا . . . أمرناه بالرجوع إلى محله، وعهدنا إليه بالامارة عليكم، والقيام بما يلزم للولاية في جميع الأمور والأحوال، فالذني عليكم وعليه السمع والطاعة، واجتناب الأمور المخالفة لأوامر الله . . . والعمل بما فرض الله عليكم، ولا يتهاون أحدا بالأمر، ويجعل لنا سبيل عليه، فمن وجدناه يستحق العقاب لا نتركه أبدا، يكون لديكم معلوم والسلام، حرر في ١٧ شعبان، ١٣٤٢هـ (١٤).

وفي رسالة من عبد العزيز العسكر، أمير عسير وملحقاتها، وعبد الوهاب أبو ملح، رئيس مالية عسير، في عهد الملك عبد العزيز إلى ستة شيوخ وبعض أعيان وعقلاء عشائر العوامر في بلاد بني شهر بعسير، جاء فيها (وبعد بموجب الأمر العالي صار انتخاب الستة الاشخاص المذكورة أسمائهم (١٥) عرائف (١٦) لقبيلة العوامر عموما، وقد التزموا بالاستقامة التامة. أولا: إجراء أوامر الحكومة، والانقياد للشرع في خصوماتهم، وأداء حقوق المالية بالتام. ثانيا: فقد وجبنا



لهم<sup>(١٧)</sup> عشير<sup>(١٨)</sup> من جماعتهم يخصصهم دون غيرهم ، إذا أتموا الواجبات بالانقياد وحسن السيرة ، وهم المسئولين<sup>(١٩)</sup> في جماعاتهم ، هذا ما لزم بيانه ليكون معلوم ، والسلام ، حرر في ١٠ صفر ١٣٥٢هـ<sup>(٢٠)</sup> .

وفي رسالة أخرى من أحد القضاة ببلاد عسير ، الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل إلى شيخ شمل عشائر كَوْد ببلاد شَهْرَان ، سعيد بن محمد بن سَعِيد ، ينصحه فيها بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ومحاربة كل ما يعارضهما ، فقال : (بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله بن إسماعيل إلى جناب الأخ المكرم الأمير سعيد بن محمد بن سعيد وجماعته سلمهم الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وازكى واشرف تحياته ، وبعد بارك الله فيكم لا يخفاكم أن الله تبارك وتعالى إنما خلقنا لعبادته ، وركب فينا العقول لطاعته ومعرفته ، ويدخل في العبادة جميع المأمورات ، واجتناب جميع المنهيات ، وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وهو إفراذ الله بالعبادة ، وبَعْدَهُ حقوق الله في الإسلام ، وأهمها الواجبات من أركان الإسلام ، وإكمالها بنوافل الطاعات والعبادات ، التي هي سبب الفوز والفلاح ، والقرب من فاطر الأرض والسموات ، وكذلك اجتناب جميع المنهيات واكبر الكبائر وأعظم ذنب عُصِيَّ الله به الشُّرْكُ بالله ، وَهُوَ دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ ، ومادونه من الكبائر والذنوب المنهي عنها التي لا صلاح للعباد ولا فلاح إلا باجتنابها ، وكذلك المحدثات والبدع قد حرمها الله ونهى عنها ، لأن العبادات توقيفية مبناها على أمر الله وأمر رسوله ، وقد بلغنا أنه يحدث عندكم منكرات في الأعراس والختان ، من اختلاط الرجال والنساء وضرب الطبول ، وغيرها من آلات الملاهي والغناء ، وهذا أمر ما يجيزه الشرع ولا نرضى به ، فحق عليكم منع الناس منه ، وكل راع مسؤول عن رعيته ، ولا تَعْدُونَ حدود الله فتعرضون لعقوبته وما في ذمتنا في ذمتك أنت يَا أَمِير ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، سنة ١٣٤٣هـ<sup>(٢١)</sup> .

وبإلقاء الضوء على كل ما سبقت الإشارة إليه من مراسلات من الملك عبدالعزيز ومن ممثلي الحكومة في عسير ، سواء كانوا أمراء أو قضاة أو غيرهم ، نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله بن اسماعيل الى اخوات الامير سعيد بن محمد بن سعيد وبناته وبناته سلم الله  
 ورحمة الله وبركاته واسروا بحياته وبعد بركة الله فيكم لا يخفكم ان الله تبارك  
 وشأننا خلقنا لعباده وتركب فينا العقول المطاعة ومعرفته ويدخل في العبادات جميع المأمورات  
 واجتناب جميع المنهيات واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة وبعده حقوق  
 الله في الاسلام الهما الواجبات مما اركان الاسلام واكملها بنوافل الطاعات والعبادات التي هي  
 سبب الفوز والفلاح والقرب من مرافق الارض والسموات وكذلك اجتناب جميع المنهيات  
 واكبر الكبائر وما عظم دنت عصي الله به الشرك بالله وهو دعوة غيره معه وما دونه من الكبار  
 قد حرمها الله ونهى عنها لان العبادات بقا فبقية منبهاها على امر الله وامر رسوله وقد بلغنا  
 بحديث عنكم تكلمت في الاعراض والاختلاف من اجابا حلاط الرجال والنساء وطرب الطوبى  
 وعندها من آلات الملاهي والعباد وهذا امر ما يحجزه الشرع ولا يرضى به فحق عليكم منع الناس منه  
 وكل راع مسئلة عن نفسه ولا تعدون حدود الله كمنه في حق الله تعالى بته و ما في ذمتنا في ذلك  
 انت بالامير واللام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد بن اسماعيل



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله القسبر الى سعيد بن محمد بن سعيد السلام وبعد عن طرف  
 الاوامر المستكره التي يجب النهي عنها قد سبق لكم خط من الشيخ  
 محمد بن اسماعيل العمل عليه ويلزمكم القوم في الامر الذي ما يرضى الله بين  
 جماعتك تمنع فاعله او ترفعه خبره هذا

١٣٤٩  
 ح

\* رسالتان من القاضي والامير بمنطقة عسير الى شيخ شمل عشائر كود الشهرانية يوضحان له فيها  
 النصيحة والتمسك بالواجبات والابتعاد عن المنكرات .

أن المنهج المرسوم كان واضحاً للحاكم والمحكوم ، فمن كان يعمل على التمسك بشرع الله ، والابتعاد عن كل ما يقلق راحة الناس ، من نزاعات واضطرابات ، وزعزعة للأمن ، وارتكاب للمحرمات ، فهو بدون شك سائر في الطريق الصواب ، لا يستطيع أحد أن يتعدى عليه ، ومن كان يعمل عكس ذلك فلا يحرص إلا على إثارة النعرات القبلية ، وإيجاد الفرقة والفوضى في صفوف المسلمين ، وتهديد الناس في أموالهم وأعراضهم ، فليس له إلا حل واحد وهو أن يوقف عند حدّه بقوة السلطان ، وتطبق عليه أحكام الشرع ، ويعاقب على كل ما يرتكب من جرائم وأساليب ، لإثارة الفتن ، وتهديد أمن المجتمع .

وكان الإمام عبد العزيز وعمال الحكومة في منطقة عسير يحرصون على إيضاح منهج الدولة إلى كل شيوخ ونواب وأفراد القبائل العسيرة ، فتراهم يرأسلونهم ويوضحون ما لهم وما عليهم ، بل ويُذَلِّونَ لهم بالنصائح المفيدة التي تحفظ للمجتمع تعاونه ووحدة كيانه .

أيضاً كان القضاة ورجال العلم يعملون على وعظ وإرشاد الناس حتى يتبين لهم الصواب من الخطأ ، وبفضل تلك الأعمال استطاع الإمام عبد العزيز أن يوحد جميع أجزاء المملكة العربية السعودية بتلك السياسة والحكمة التي كانت نابعة من اتخاذ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المنهج الوحيد الذي قامت عليه دعائم توحيد المملكة العربية السعودية ، وبهذا فإن من يقارن بين الفترة التي عاشها الملك عبد العزيز وبين الفترات السابقة لعهد سيجد الفارق عظيماً ، إذ بعد أن كانت جميع القبائل في شبه الجزيرة العربية متناحرة متصارعة فيما بينها أصبحت الآن موحدة تحت لواء واحد وراية شعارها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فعمّ الأمن ، وانتشر الرخاء ، وتحولت البلاد من صحراء قاحلة إلى دولة عامرة بمؤسساتها المتنوعة في جميع الجوانب العمرانية والفكرية والحضارية .

د. غيثان بن علي بن جريس  
كلية التربية - قسم التاريخ - فرع أبها







### ملحق رقم (٣)

رسالة من الشيخ سليمان محمد بن جمهور، أحد رجال العلم في عهد الملك عبد العزيز، إلى شيخ شمل  
عشائر بني اثلة ببلاد بني شهر، يوصيه فيها بالقيام بما يجب عليه من واجبات تجاه محاربة القوضى  
واضطراب الامن بين عشائره، وتحمل المسؤولية على أحسن وجه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان ابن محمد بن جمهور الى جناب الامير الشيخ سليمان بن محمد بن الشريف اليقظه الدمشقية الغضبه  
التي هزت عليه المله امين السلام عليكم ورحمت الله وبركاته اما بعد لا يخفى عليك الشرف ان الموصي  
لن هذه الامور وتكررها عليه شرف هو النصيب لا غير فاننا للمسلمين وللخيارين اجمعين من  
سنن المسلمين فخرنا لثمة المسلمين ومنزل امامتهم ثم من المعاني انه وروا في الحديث كل ما لم يراعي وكل  
مسئله عن رعيته فاعلمها السلطان وادناها المروءة في بيت زوجها فالواجب على الرعايا الالتفات فيما  
يصلح المعاش والمعاد ومن المتعلم انك امير مقدم في بني شهر من دفين الدول انك من سراق  
القبائل بيت للامارة سابقا وله حق الثاني الزمك الولايه وفوضت على امارة بني شهر وامت  
لك الخراج الثاني لمالك من بيت مال المسلمين له مورار بعه يارمك امين السلام والوالد النقص  
والخلفك بقدر نقصك واخبرك في الدول ان تتجمل على شرف الولايه بالجمع في القول  
والفعل الثاني انت اخذ على يد السفا وتصف الضعفاء من الدقوى وتأطرت الخاتم على الحق الطرائف  
ان تساعد الامرين والمأمورين من رجال الولايه انما ناهيهم امر على بني شهر الفراج الا يكون لك هذا  
مخالفة الحق مع كان من كان هذه الدر بعه بيت الولايه ومنتهى الغايه التي لا مبالا جعلت به  
الغايه لغير اسس العدل ونقصه والعدل هو ميزان الله الارض يا خذ به لضعف من القوى ومن  
العدل لضعف ومن الظالم للمظالم والعدل هو الذي قامت السموات والارض وعليه اسه المله وبيت  
الشريفة وقبعت به النفس وطأ طأت له الردى والظلمت به القلوب وحقت به الدماء ومرت  
به الاموال ودفنت بهج الدماء وعطشت به قلوب الاصدقا من عدم العدل عدم الخير كله ووقع  
في الشر والفساد والمذلة فحالفني ولي امر من امور الرعيه ان يصف بما ذكر من الامور الدريفة  
والتي جعلت هبة وعزم وناموسه بقدر ما اخلصنا ولابد فاختار بان لا يقال له غير ولا ترحم  
المسكين الذي ما له ادراك وتعلم وتعلم فيما ذكر ما يتبع له اي يتسود على الرعيه ويدعي انه هو  
السلطان من الملة الحق القوي

ان الحق من يقول ما انا ليس الحق من يقول كان ابي فان قلنا اني عاجز فالتاجر مغدور سريعا  
وعقائد فاطم من الولايه اليه قاله والتفوهي تخرجنا من عهده التبعية التي نقيم عليك من اجلها  
فان قلت انت عاجز كذبتك شواهد الامتحان كيف لا والقول والسر والسر في بني شهر طاهر  
هزار كالحسن في ربيعة النهر وانت مع ذلك مطعن الى طر بار القلوب تطعم وتشرب في بيتك ودماء  
بني شهر بينهم نفسك والحمام بينك ما هذا الامانة او هذا او غير فانتبه من غفلتك وافق من سكرتك  
وانظر بغيرك وتأمل ببصيرتك كيف يكون الحق من هذه العروطة التي طار في عنان السماء شررها  
وعم بني شهر من حولها ضررها فاستدرك بيت العز والناحوس وسادت بني شهر من غيب  
الولايه قبل انتفض الدنا مل اسفا على ما فرطت في جنب رعيتهك با هذا امرين اما ان تقوم بضم النعم  
وتتوشع بروب الحزم وتجرى هوار في سبيل ان المراد اما ان تتطاب الدول من الولايه وتتطلب طارنه  
تستغل بفنائها عن سحر الهوام وتنفذ بنور كواكبها في ظلمت الدياهر فان كان لك ادنا عقل كفاك  
هذا النقل المظور من الناصح سليمان ابن محمد بن جمهور هذا وانت في امان الله وحفظه محروسا



ملحق رقم (٤)

رسالة من أحد مشايخ القبائل العسيرة إلى بعض أفراد عشائره يوضح لهم فيها التمسك بكتاب الله  
وسنة رسوله، وعاربة كل ما يتعارض مع ما جاء فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فريخ بن سعيد الركاك في شهر رجب سنة ١٢٥٠ هـ  
ورحمته الله وبركاته على الدوام. تعالون انا نحن وانتم عيال الله ثم للاهم عبد العزير بن  
عبد الرحمن الفصيل وفي المسلمين وامرنا فيكم وامركم ارجو الى الله ثم اليك بلدينا  
المعروف والنهي عن المنكر واقامة الشريعة وهدم الركنين وابطال الطوائف واعيت  
المسجد والوقوف ومنع الربا والبيوع الباطلة شرعا وهذا شئ يرضي الله  
ونعرف انه لم ينزل موجود فيكم ووصلونا بشيوعكم وامركم وعناهد وعلى  
عهد الاقام عبد العزير ابن سعود والقول بلا فعل يسير موجب ذنب فانتم نوصيكم  
القومة بدين الله ولا بقا بينكم يا مسلمين الى الشريعة المحمدية جعلنا هذا لئلا  
فاين انتم والراجل الذي امرهم الاقام معونة لنا وللشرع على من خالف الامر وال  
الشرع ومحكمكم وطالب العلم عننا على حسب العادة واذا صعب علينا وعلمكم  
امرنا جمع فيه طالب العلم في كل ابل كما ان امير الكاف في ابل ووكيل بيت المال  
في ابل فمن كان له حجة شرعية فليجمعنا وان كان كافرنا على عهدنا خارجين  
بنينا شهر فراجوا اميرهم ويعطيهم الشريعة فليجمع عيال الله ثم ابن سعود وان  
هي عليكم فلندى له دعوا نعطيه منكم الشرع والفوايت محبة يكون دين الله  
المقطوع كذا الله المحطد في سبيل الله كل يعرف حصته من خمس حية عليكم يا بني تطامع يكون  
حائري وانتم يا امرا تعرفونا يا نوزعه تحت شموكم وماتنا نعتو فيه عرفونا نجعل فيه اقدنا  
والمرء الى الله ثم الى الشرع في كل امور فعقد والحزب المخالف في كل جماعات

## الهوامش والتعليقات:

(١) من الدراسات التي عملت في منطقة عسير الآتي: حسن بن أحمد اليميني - «الدر الثمين». تحقيق عبد الله بن علي بن حميد (بيروت، دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) عبدالله محمد أبو داهش. «عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى (١٢١٥-١٢٣٣هـ)» أبها، النادي الأدبي، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، أبو داهش، «الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، (١٢٠٠-١٣٥١هـ)» أبها: النادي الأدبي (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، علي أحمد عسيري. «أبها في التاريخ والأدب»: أبها، نادي أبها الأدبي، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، محمد بن عبدالله آل زلفة. «دراسات من تاريخ عسير الحديث» الرياض، مطابع الشريف، (١٤١٢هـ/١٩٩١م)، يوسف حسن محمد العارف. «أضواء علي مذكرات سليمان شفيق كمال باشا» أبها، النادي الأدبي، (١٤١١هـ/١٩٩٠م). محمد حسن غريب الألعي. «النبات في عسير» أبها: النادي الأدبي، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢)، يحيى إبراهيم الألعي «رحلات في عسير، نصوص، انطباعات، وصف مشاهدات» (الناشر والتاريخ بدون)، سليمان شفيق باشا. «مذكرات سليمان شفيق» جمع محمد أحمد العقيلي. أبها: النادي الأدبي، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، عبد المنعم إبراهيم الجميعي. «عسير خلال قرنين، (١٢١٥-١٤٠٨هـ) - (١٨٠٠-١٩٨٨م)» أبها: النادي الأدبي، (١٤١١هـ/١٩٠٠م)، فؤاد حمزة. «في بلاد عسير»، ط٢ الرياض: مكتبة النصر الحديثة، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، محمود شاكر. «عسير»، ط٣ بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، علي أحمد عيسى عسيري. «عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م: وأبها: النادي الأدبي، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، عبد الله بن علي بن مسفر. «أخبار عسير» بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، هاشم النعمي، «تاريخ عسير في الماضي والحاضر» مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، تاريخ النشر بدون،

Sir Kinahan Cornwallis. «Asir Before World War 1» (Cambridge & New York, 1976).

- (٢) أنظر. النعمي، «تاريخ عسير» ص ٢٥٤ وما بعدها.
- (٣) عبدالله بن مسفر. «أخبار عسير»، ص ١١٠.
- (٤) تلك المراكز الستة هي: بنو شهر ومركزها الناهص، بلاد غامد وتتبعها أيضا زهران ومركزها رعدان، رجال المع ومقرها الشعين، محائل وحاضرتها بلدة محائل، القنفذة ومركزها ميناء القنفذة، صيبا ومقرها مدينة صيبا، أنظر، محمود شاكر. «عسير» ص ٢٢٠.
- (٥) مقابلة شخصية مع مناع بن علي بن عمرة من قرية آل مقبول بقبيلة بني كريم ببلاد بني عمرو من عسير في ١٣/٩/١٤٠٩هـ.
- (٦) عباس محمود العقاد «عباس العقاد مع أهل الجزيرة العربية» مجلة الكتاب، القاهرة، ١٣٦٥هـ.
- (٧) لدى الباحث العديد من المراسلات المتبادلة بين الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن وأمراء عسير في عهده وبين شيوخ وأعيان بعض العشائر العسيرية، وأغلب هذه الوثائق تؤكد حرص الملك عبدالعزيز وأمرائه في عسير على محاربة كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وأرقام هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث كالتالي: (١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٥٤، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧).
- (٨) ويسمى هذا الأمير، عبدالله بن إبراهيم العسكر، كان أميراً على عسير في الفترة من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م - ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م) النعمي «تاريخ عسير» ص ٢٦٠-٢٦١.
- (٩) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢٧٥، ٢٠٠) أخذت من صورة أخرى لدى الأستاذ/ علي ابن محمد بن فائز العسيلي بالناص.
- (١٠) صورة من الرسالة لدى الباحث برقم (١٩٣).
- (١١) يقصد الا البحث عن راحة وسلامة الرعية. (١٢) أي من موظفي الحكومة.

## حضر موت : بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠/١٣٧٥ هـ]

- ٥ -

كِرَامٌ يَهَابُونَ الْمَلَامَ وَلَذَعَةَ الْـ  
وَجَاءَتْ خُلُوفٌ سَخْنَةُ الْعَيْنِ بَعْدَهُمْ  
مَذَامِيْمٌ تَطْوِيْلُ الْإِرَارِ مِنَ الْعُلَى  
إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا وَقَالُوا مَقَالَةً  
فَإِهِ مِنَ الشُّؤْمِ الَّذِي مَسَّنَا بِهِمْ  
وَلَمَّا نَصَرْتُ الْحَقَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي  
فَدَانُوا بِبُغْضِي وَاسْتَهَانُوا بِحُرْمَتِي  
وَكَمْ حَطَّ مِنْ قَدْرِي حَسُودٌ فَلَمْ يَنْلُ  
فَإِنْ جَاءَ عَنِّي فَاسِقٌ بِنَمِيْمَةٍ  
فَقُولُوا لَهُ: قَابِلٌ، فَإِذْ هُوَ حَاضِرٌ  
يَعِيبُونِي غِيًّا وَأَعْلِنُ ذَمَّهُمْ  
نُنَاشِدُكَ الْإِسْلَامَ وَالْحُرْمَةَ الَّتِي  
كَلَامٌ لَهُمْ أَشْوَى مِنَ الصَّارِمِ الذِّكْرُ  
مَشَائِيْمٌ قَدْ ضَمُّوا إِلَى الْعَجْرِ الْجَرِّ  
لَدَيْهِمْ وَتَصَفِيْفُ الْمَلَابِسِ وَالطَّرَرُ  
فَلَا عَقْدُهُمْ يُرْجَى وَلَا الْقَوْلُ يُعْتَبَرُ  
وَأِهِ عَلَى عَقْدِ الْكِرَامِ الَّذِي انْتَرُ  
رَأَوْا أَنَّهُ الذَّنْبُ الَّذِي لَيْسَ يُغْتَفَرُ  
وَكَمْ قَصَدُونِي بِالْأَذَايَا وَبِالضَّرَرِ  
عُلَايَ لَأَنِي صُنْتُ نَفْسِي عَنِ الْقَدَرِ  
وَالصَّقَ بِي عِيًّا وَأَرْجَفَ وَافْتَجَرَ  
وَعِنْدَ التَّلَاقِي يُعْرِفُ الصَّفُوَّ وَالْكَدْرُ  
وَلَيْسَ سَوَاءً مَنْ أَسْرَّ وَمَنْ جَهَرَ  
نُؤْمَلُ فِيهَا أَنْ نَلُودَ إِلَى وَزَرَ ←

→ (١٣) شبيلي ابن محمد ابن العريف شيخ مشايخ عشائر بني أثله من بلاد بني شهر، كان يقطن مدينة تنومة ولازال احفاده بها إلى يومنا هذا .

(١٤) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢٧٦، ٢٠٣) وأصلها لدى أسرة آل شبيلي بتنومة من بلاد بني شهر بمنطقة عسير .

(١٥) ذكرت أسماء أولئك الشيوخ في أعلى الرسالة، وهم: علي بن زراب، وحمود بن يتييم، وظافر بن فائر وعلي بن فهد، وعبد الله بن شاهر، وحامد بن عبدالله

(١٦) أي عرفاء أو شيوخا. (١٧) المقصود فرضنا لهم .

(١٨) يقصد بالعشير هنا أي نسبة من الزكاة تذهب لأولئك المشايخ .

(١٩) المسؤولون. (٢٠) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢١٤) .

(٢١) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٣١٩) وأصلها لدى الشيخ عبدالله بن سعيد بن سعيد بقرية تندحة ببلاد قبائل شهران في عسير .